الجمعة ٢٥ / نيسان/٢٠٢٥

القدس العربي: المفاوضات الإيرانية – الأمريكية: عراقجي وجه إيران الجديدة؛ الخليج: «عدم اليقين».. هل يتحول إلى إعصار؛ ناشيونال إنترست: فشل السياسة الأمريكية حول العالم! العرب: انكفاء أميركي وتوجس من دمشق.. أكراد سوريا يعيدون تموضعهم الأمني؛ الشرق الأوسط: هشاشة الحدود السورية ترسم علاقات شائكة مع دول الجوار؛ موقع بريطاني: واشنطن قاومت ضغوطا إسرائيلية لإبقاء قواتها في سوريا وإحباط النفوذ التركي؛ فورين أفيرز: نتنياهو وسياسة اللعب بالنار في سوريا.. خلق عدو مفترض وتصعيد غير محسوب مع تركيا وتكرار أخطاء الماضي! الجزيرة: استبدال الليرة السورية هل هو ضرورة اقتصادية؟ مدفيديف: كان على "الجنائية الدولية" حلّ نفسها بعد قضية نتنياهو؛ لوموند: في رام الله.. السلطة الفلسطينية بين العجز والهشاشة! فايننشال تايمز: مشروع ترامب بشأن أوكرانيا قد يفجّر أزمة في الحلف الأطلسي؛ نيزافيسيمايا غازيتا: هل ينسحب ترامب من لعبته مع موسكو وكييف؛ ناشيونال إنترست: من يخدع من.. وهل ينوي ترامب التخلي عن أوكرانيا؟ إزفيستيا: الولايات المتحدة تستعد للأخطر؛ نيزافيسيمايا غازيتا: بكين تكشف أوراقها في إفريقيا؛ الجزيرة: ١٠ أدوات صينية حاسمة في صراع النفوذ مع واشنطن..؟!!

الموضوع الرئيس: القدس العربي: المفاوضات الإيرانية – الأمريكية: عراقجي وجه إيران الجديدة... الخليج: «عدم اليقين».. هل يتحول إلى إعصار... ناشيونال إنترست: فشل السياسة الأمريكية حول العالم..؟!!

تحت عنوان: المفاوضات الإيرانية – الأمريكية: عراقجي وجه إيران الجديدة، كتبت ندى حطيط في القدس العربي، قائلة: حتى اليوم، لا تزال العودة إلى الاتفاق النووي ٢٠١٥ هدفاً معلناً للإيرانيين، لكنه هدف يتآكل تحت ضغط التحولات العالمية والتعطش الإسرائيلي الدائم للحرب. ويمكن منطقيّاً التحدث عن سيناريوهات أربعة حول المفاوضات الجارية: استمرار المحادثات لبعض الوقت في ظل التوتر لكن دون انهيار كامل؛ تسرّع الإسرائيليين بتوجيه ضربة للمفاعلات النووية الإيرانية تتسبب بردود أفعال عبر الإقليم؛ **بالإضافة بالطبع إلى إعلان إيراني مفاجئ بامتلاك سلاح نووي كأمر واقع مستجد على العالم أن يتعايش معه،** كما في نموذج كوريا الشمالية؛ **ويبقى بالطبع سيناريو نجاح**

المفاوضات بتحقيق صفقة تسوية شاملة وإعادة دمج إيران في الاقتصاد العالمي كأفضل ما يمكن أن يحصل للمنطقة عموماً وللشعب الإيراني، ويؤسس لرقابة دائمة لمنع انتشار السلاح النووي في موازاة تدرج واقعي في خفض التصعيد. ورأت الكاتبة أنّ إيران الجديدة، تلك التي ترتدي تلفزيونياً وجه عباس عراقجي، لم تكن أقرب في تاريخها من التفاهم مع الأمريكيين والاندماج في السوق العالمية، منها اليوم، ما يلقى الكرة في ملعب الرئيس ترامب شخصياً: فهذه صفقة كبرى ستسجل لحسابه، فيما استماعه لوسواس هواة الدم في تل أبيب سيكون كارثة على كل الأطراف، وستدفع بطهران حتماً نحو سلوك مغاير والبحث عن صورة جديدة تختصرها أمام العالم بدل عراقجي..!!!!

في سياق آخر، رأت افتتاحية الخليج الإماراتية، أنّ مصطلح عدم اليقين بات شائع الاستخدام من قبل المسؤولين في المؤسسات النقدية والمالية والتجارية الدولية، كما أن التقارير التي تصدرها تلك المؤسسات باتت تركز على حالة عدم اليقين المعيشة. هذه الحالة يتردد صداها على مستوى الدول فرادى أيضاً. جاءت هذه الحالة على وقع إجراءات غير مسبوقة طالت التجارة الدولية. يضاف إليها الحالة العامة للنظام الدولي في هذه المرحلة الانتقالية. ورأت الصحيفة أيضاً أنّه ما زال بالإمكان التغلب على موجة عدم اليقين والحيلولة دون تحولها إلى إعصار تكون نتائجه أقسى وأشد وأطول أمداً. فقد تنفجر أزمات ديون في هذه المنطقة أو تلك، وقد يصاحب التضخم ركود، ومن ثم تظهر واحدة من أصعب حالات الاقتصاد المعروفة باسم الركود التضخمي، ولربما انتقلت العدوى وباتت الظاهرة عالمية، ومن ثم يصبح احتمال ما حدث في ثلاثينات القرن العشرين من كساد وصف بالعظيم ليس ببعيد..!!!!

وتحت عنوان: إنقاذ العالم ليس مسؤولية الولايات المتحدة، كتب دوغ باندو (زميل أول في معهد "كاتو"، وعمل مساعدا خاصا سابقا للرئيس ريغان، وهو مؤلف كتاب "الحماقات الخارجية: الإمبراطورية الأمريكية العالمية الجديدة") مقالا في مجلة ناشيونال إنترست الأمريكية، تناول فشل السياسة الأمريكية حول العالم. وجاء في المقال: ينبغي على الرئيس ترامب أن يتجاهل "كتلة" السياسة الخارجية وأن يتصرف بضبط النفس على الساحة الدولية؛ قد يكون العالم مكانا قبيحا: "تغزو" روسيا أوكرانيا، والسودان غارق في حرب أهلية، وهايتي تعج بالعصابات العنيفة، ويتصاعد الصراع في جمهورية الكونغو الديمقراطية، والصومال يمزقه العنف، إسرائيل تشن حربا ضد الفلسطينيين، يرتكب النظام العسكري في بورما جرائم قتل وفوضى. وتطول القائمة: لا تزال سوريا منقسمة ومعرضة للخطر بعد سنوات من الصراع، يهلك العنف الإسلامي مسيحيي نيجيريا والمسلمين المعتدلين، تهدد الصين باستعادة تايوان بالقوة، تقتل إدارة ترامب اليمنيين وتهدد بقصف إيران، يدفع الأوروبيون واشنطن نحو مواجهة عسكرية مباشرة مع موسكو.

ورأى المحلل أنّ هذه الصراعات وغيرها من الصراعات المحتملة مريعة، بينما يتطلع كثيرون، لا سيما في واشنطن، صوب الولايات المتحدة بحثا عن حلول؛ فمن وجهة نظرهم، لو كان العم سام مستعدا "للقيادة" لأجبر الأسد على الاستسلام، والخضوع لرغبات الحمل، وسيكون كل شيء على ما يرام؛ مع الأسف، أثبتت هذه الاستراتيجية، كما أثبتت العقود الثلاثة الماضية، أنها كارثية. وتبين أن إصلاح العالم يتجاوز قدرات الولايات المتحدة الأمريكية بكثير. بل إن الأهم من ذلك، أن كل هذه المعارك ليست ضمن مسؤولية الأمريكيين؛

وهذا اعتقاد مثير للجدل في واشنطن، حيث تصعب مقاومة الإيمان بالولايات المتحدة كدولة الحملات الصليبية. وحتى إدارة ترامب، التي تضم عددا أكبر من محاربي المحافظين الجدد مقارنة بالواقعيين من حركة MAGA (جعل أمريكا عظيمة مجددا)، تبدو هي الأخرى مصممة على شن حرب في مكان ما. في الواقع، ثمة قناعة واسعة بأن على واشنطن أن تعالج كل مشكلة وتصحح كل خطأ. حضرت مؤخرا مؤتمرا حول الاضطهاد الديني حول العالم، وهي قضية كنت أغطيها لسنوات. وفوجئت عندما انتقدني زميل قديم بشدة لمعارضتي المستمرة لاستمرار الوجود العسكري لواشنطن في سوريا.

لا يهم أن الشعب الأمريكي لم يفكر قط في حماية أكراد سوريا، ناهيك عن الجدل بشأن هذه القضية. أو أن الرئيس لم يتفاوض ولم يصادق مجلس الشيوخ على معاهدة دفاع؛ وأن سوريا لم تكن يوما مصلحة أمنية مهمة للولايات المتحدة؛ وأن واشنطن ألحقت ضررا كبيرا بالمدنيين السوريين بتأجيج الحرب الأهلية وفرض عقوبات قاسية؛ وأن الحفاظ على حامية عسكرية يورّط الولايات المتحدة في أكثر مناطق العالم تقلبا؛ وأن حماية الأكراد السوريين تتطلب وجودا عسكريا مستمرا، وربما دائما؛ وأن القوات الأمريكية في سوريا تواجه تحديات متعددة، بما في ذلك روسيا وإيران و"داعش" والمتطرفين الإسلاميين المستقلين وتركيا، حليفة "الناتو"، ونظام دمشق الجديد، الذي كان قادته مرتبطين سابقا بتنظيم القاعدة؛ أو أن مثل هذه التدخل ليس في مصلحة الأمريكيين؛ مع ذلك، أراد الزميل القديم بقاء الجيش الأمريكي، مؤكدا، ليس للأبد؛

ومع ذلك، لا أحد في المنطقة، لا سيما في الحكومة السورية الناشئة حديثا، والتي ترغب في استعادة السيطرة على كامل الأراضي التي تدعي سيطرتها عليها، وتركيا، التي غزت شمال سوريا واستخدمت قوات بالوكالة للسيطرة على المناطق الحدودية الكردية، مستعد للتخلي عن مطالبه، وهو ما يعني أن أي التزام أمريكي يجب أن يكون مفتوحا، وأن أي قوات أمريكية يجب أن تبقى على أهبة الاستعداد للقتال دائما.

واعتبر الكاتب أنه لا يوجد واجب على أي حكومة أهم من حماية شعبها. وعندما يتحدث الدستور الأمريكي عن "الدفاع المشترك"، يعني هذا الدفاع المشترك عن الأمريكيين لا عن العالم، والأهم من

ذلك أنه يعني أيضا الدفاع لا شن حملات صليبية كبرى حول العالم لجلب الجنة إلى الأرض؛ ينبغي على واشنطن أن تكون مستعدة لردع الحروب ضد خصومها وهزيمتهم. وبالنظر إلى ان الولايات المتحدة لا تحتاج إلى انتظار وصول الغزاة إلى أراضيها، إلا أنه ينبغي على واشنطن التحرك لمواجهة تهديد حقيقي، لا السعي لخلق نسخة مثالية من السلام الأمريكي في أقاصي بقاع الكرة الأرضية. لقد أصبح الدفاع عن الولايات المتحدة أكثر تعقيدا في عالم اليوم، حيث يمكن أن تتخذ النزاعات أشكالا مختلفة. ومع ذلك، فإن الدفاع لا يزال يعني الدفاع... ولتقييد "الكتلة" كما يطلق على مؤسسة السياسة الخارجية، من الضروري تحديد غاية السياسة الخارجية والوسائل العسكرية بدقة؛ إن ما يجعل الشؤون الدولية معقدة للغاية هو أنها حكيمة، وتتطلب اتخاذ قرارات في ظل ظروف متغيرة باستمرار، ويتعين على صانعي السياسات التعامل مع الواقع كما يظهر، لكن النتائج غالبا ما تكون عكسية، وأحيانا كارثية.

وفي الواقع، فإن عددا من النقاط الساخنة حول العالم اليوم، وبعضها مشتعل حرفيا بدرجات متفاوتة هي مسؤولية الولايات المتحدة والغرب بمفهومه الأوسع؛ ومن ذلك النزاع الروسي الأوكراني، حيث كانت الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون يخوضون حربا بالوكالة، ويساعدون أوكرانيا علانية لقتل الآلاف من الروس. واختارت موسكو بد ء الأعمال العدائية، وهو "غزو" غير عادل وغير مبرر. لكن، ومع ذلك، فإن واشنطن وشركاءها في "الناتو" قد انتهكوا وعودا متعددة بعدم تمدد التحالف إلى حدود روسيا، وشنت حربا عدوانية ضد صربيا، وهي صديقة قديمة لموسكو، وتم تشجيع تغيير النظام في جورجيا وأوكرانيا المتاخمتين لموسكو، وتم إقصاء رئيس منتخب ديمقراطيا كان يميل شرقا. لو شن الاتحاد السوفيتي حملة مماثلة ضد المكسيك، لكانت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على شفا الحرب، كما حدث في أزمة الصواريخ الكوبية، وكان من الممكن أن يسفر الأمر عن كارثة.

في الشرق الأوسط، أثبتت الولايات المتحدة أنها قاتل بارع، فقد شنت حربا على العراق (مرتين)، وعلى كل من ليبيا وسوريا واليمن، متسببة في ذلك بسقوط مئات الآلاف من الضحايا المدنيين، وها هي تهدد إيران مجددا، وهي حرب قد تكون أسوأ من كل الحروب السابقة مجتمعة. ولطالما سعى رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو إلى تحرك واشنطن من خلال التدخل العسكري المباشر أو تبادل المعلومات الاستخباراتية، وطلبت إسرائيل من الولايات المتحدة مساعدتها في الدفاع عن نفسها حال ردت إيران. ويبدو أن ترامب حذر نتنياهو، فخلال ولايته الأولى اشتكى من أن رئيس الوزراء الإسرائيلي "مستعد لمحاربة إيران حتى آخر جندي أمريكي".

في الوقت نفسه، وبرغم أن "حماس" تستحق إدانة واضحة لفظائعها، لكن قتل إسرائيل لعشرات الآلاف من المدنيين يتجاوز بكثير الرد المشروع. ولا يبدو أن هناك جريمة ضد الفلسطينيين لا

تبررها الولايات المتحدة. بل والأسوأ من ذلك، تندفع الولايات المتحدة بلا تفكير نحو حرب محتملة مع الصين بشأن تايوان دون تفكير يذكر بالعواقب... إن محاربة قوة تقليدية كبرى تمتلك أسلحة نووية بشأن قضية تعتبرها هذه الدولة وجودية هي الوصف الدقيق للكارثة؛ إلا أن أكثر ما يلفت الانتباه في هذه الحالات هو أن أيا منها لا علاقة له بالدفاع عن الولايات المتحدة، فيما ينبغي أن يكون هدف الحلفاء حماية الولايات المتحدة لا أن يكونوا أهل رعاية اجتماعية يجرّون الأمريكيين إلى خلافاتهم مع الآخرين؛ إن رغبة المؤسسين في منع التدخل العسكري العشوائي خارج البلاد دفعتهم إلى اشتراط موافقة الكونغرس على الحرب، وقد أصر جورج ماسون على أن هذه السلطة "ليست آمنة كي يعهد بها" للرئيس، لذا وضعتها في يد الكونغرس؛ وقد ثبت أن مخاوف المؤسسين كانت في محلها. ففي العصر الحديث، يستغل الرؤساء دورهم كقائد أعلى للجيش في إشعال صراعات لا تنتهي. وللأسف، يفشل الكونغرس في الوفاء بمسؤولياته ولا يحاسب الرؤساء التقليديين المخطئين، ونادرا ما يلتزم أي من فرعي الحكومة بالدستور.

وبعكس التهويل المستمر المستخدم لتبرير حروب الحكومة الأمريكية المتكررة، تعتبر الولايات المتحدة القوة العظمى الأكثر أمنا على الإطلاق، بينما ثبت أن التدخل العسكري هو سبب انعدام الأمن الأمريكي وليس حلا لقضية الأمن الأمريكي: ينبغي على الرئيس الأمريكي أن يرسم مسارا مختلفا، حيث كان أول رئيس معاصر يقر علنا بخطأ الولايات المتحدة، معلنا أن "الحرب والعدوان لن يكونا غريزته الأولى". وخلال ولايته الأولى، كان مترددا في الرد على دول أخرى، وفي ترك جثث بلا داع في أعقاب الجيش الأمريكي. الآن، يسعى ترامب إلى إحلال السلام في أوروبا، وفك ارتباط الولايات المتحدة بالصراع التقليدي في هذه القارة. وعليه أن يتبع النهج نفسه تجاه الشرق الأوسط، بإنهاء التهديدات ضد إيران، والهجمات على اليمن، ودعم انتهاكات إسرائيل. والقيام بذلك لن ينهي الحرب ويؤسس لسلام أبدي، لكنه أجدى للحفاظ على أمن الولايات المتحدة وإجبار الدول الأخرى على معالجة مشكلاتها ومظالمها..!!!!

أخبار عن سورية:

العرب: انكفاء أميركي وتوجس من دمشق.. أكراد سوريا يعيدون تموضعهم الأمني... الشرق الأوسط: هشاشة الحدود السورية ترسم علاقات شائكة مع دول الجوار... موقع بريطاني: واشنطن قاومت ضغوطا إسرائيلية لإبقاء قواتها وإحباط النفوذ التركي... فورين أفيرز: نتنياهو وسياسة اللعب بالنار في سوريا.. خلق عدو مفترض وتصعيد غير محسوب مع تركيا وتكرار أخطاء الماضي..؟!!

تتنامى مخاوف سكان القامشلي في شمال شرق سوريا من أن تتحول مناطقهم إلى ساحة جديدة لانتكاسات أمنية تشبه ما جرى مؤخرًا في الساحل السوري، حيث أدت هجمات طائفية دامية

إلى مقتل المئات من العلويين. وأفادت صحيفة العرب أنه مع اقتراب موعد انسحاب جزئي للقوات الأميركية من المنطقة، تتكثف تدريبات الدفاع الذاتي التي تُشرف عليها الإدارة الكردية، في محاولة لتحصين المجتمعات المحلية في مواجهة مستقبل يتسم بالغموض والتقلب. ويرى محللون أن هذه المبادرة لا تنبع من مجرد حرص محلي على الأمن، بل من شعور عميق بأن الدولة السورية الجديدة، بعد رحيل نظام بشار الأسد، لا تزال عاجزة عن السيطرة الفعلية على القوى المسلحة التي تنتشر على الأرض.

ورغم توقيع اتفاقيات تعاون بين قوات سوريا الديمقراطية (قسد) وحكومة دمشق، إلا أن الثقة الشعبية بهذه الاتفاقيات تبدو محدودة، في ظل استمرار وجود عناصر أجنبية ومقاتلين متشددين داخل المناطق السورية، لا يخضعون فعليًا لأيّ سلطة مركزية. ويعكس المشهد الحالي تصدع البنية الأمنية والسياسية في مرحلة ما بعد الأسد، حيث تحاول السلطات الكردية تحقيق توازن دقيق بين التعاون مع الدولة السورية الناشئة من جهة، والاعتماد على القدرات المحلية الذاتية من جهة أخرى. ووفق العرب، فالتوترات الطائفية، التي كانت سمة مدمرة للحرب السورية على مدى عقد، تعود لتتفاقم في ظل هشاشة الهياكل العسكرية الجديدة، واعتماد القيادة السورية الحالية على تحالفات غير متجانسة مع فصائل، بعضها متطرف، بات يطلب منها الآن الحفاظ على الأمن ومحاربة نظرائها في المعارضة السابقة.

ويراقب الغرب قادة سوريا عن كثب للتأكد من أنهم سيكبحون جماح المقاتلين الإسلاميين، الذين قتلوا المئات من العلويين، وسيشكلون حكومة شاملة ذات مؤسسات فعالة وسيحافظون على النظام في بلد مزقته الحرب الأهلية على مدى سنوات وسيمنعون عودة ظهور تنظيمي الدولة الإسلامية و القاعدة. ويشير تقييمان من دول غربية إلى أن الرئيس الشرع يعتمد بعد حل الجيش السوري على قوة صغيرة نسبيا من نحو ٢٠ ألف مقاتل من عدة فصائل متباينة ومن بينهم أجانب. وقال دبلوماسيون ومحللون إن هذا يجعله يعتمد على عشرات الآلاف من المقاتلين من فصائل أخرى، بعضها متشدد للغاية، مطلوب منه محاربتها. وفي المقابل يلوح في الأفق خطر جديد يتمثل في خفض عدد القوات الأميركية المنتشرة في شمال شرق سوريا.

ومع أن مهمة هذه القوات تركز على منع عودة تنظيم (داعش)، إلا أن انسحابها الجزئي قد يترك فراغا أمنيا تسعى جهات متعددة إلى استغلاله، سواء كانت تنظيمات متشددة أو أطراف إقليمية لها مصالح متقاطعة في الملف السوري. ومن خلف كل هذه الوقائع، يبرز عامل غياب الثقة حيث لا يثق السكان المحليون بقدرة الدولة الجديدة على ضبط الأمن، ولا في نوايا المقاتلين الأجانب، ولا في التزامات التحالفات الدولية. كما أن دولًا غربية، تراقب الوضع عن كثب، ترى أن بقاء الحكومة الجديدة هش وغير شامل، ما قد يؤدي إلى دوامة من الفوضى والانقسام. ويشير مراقبون إلى أن

تدريبات السلاح في القامشلي ليست فقط مسألة أمن محلي، بل مؤشر على تحول تدريجي نحو لامركزية فرضها الواقع الأمني، وليست نتيجة لرؤية سياسية ناضجة.

ويقف شمال شرق سوريا على مفترق طرق: إما أن يتحول إلى نموذج للحوكمة المحلية والاستقرار في مرحلة ما بعد الحرب، **أو أن يعود** إلى واجهة الصراع الطائفي والمناطقي، **مدفوعًا بتشابك التحالفات الهشة، وتنافس الفصائل، وتردد القوى الدولية. وفي ظل هذا المشهد المتوتر، تبدو المجتمعات المحلية مضطرة إلى أن تتحمّل عبء أمنها بنفسها، في غياب مؤسسات موثوقة تُوحّد السلاح وتفرض القانون. وتُلقي هذه الحقيقة بظلال ثقيلة على مستقبل سوريا ككل، وتفتح الباب أمام تساؤلات عميقة حول ما إذا كانت البلاد قادرة على النهوض من ركام الحرب، أم أنها تدخل ببساطة فصلًا جديدا من الفوضى المُنظمة، بحسب العرب..!!!!**

إلى ذلك، ووفق الشرق الأوسط، تشكِّل قضية الحدود السورية مع دول الجوار تحدياً كبيراً للإدارة الناشئة للرئيس الشرع، فهي المعبر الأول لصياغة علاقة سياسية وأمنية مستقبلية بين دمشق ومحيطها، وهي في الوقت نفسه حاجز مفخَّخ بكثير من رواسب النظام السابق. وتعد الحدود السورية ـ التركية التي تمتد لأكثر من ٩٠٠ كم، الجغرافيا الأبرز للصراع على الموارد والنفوذ، وهي التي شهدت تاريخياً فترات من التوتر والهدوء النسبي... ومع تصاعد النزاع ودخول لاعبين دوليين وإقليميين على خط الأزمة، أُعيد رسم خريطة السيطرة على المعابر... ورغم تباين القوى المسيطرة على المعابر الرسمية وغير الرسمية، فإن القاسم المشترك بينها هو نشوء كيانات محلية ذات أنظمة أمنية واقتصادية منفصلة، لا تخضع للسلطة المركزية بشكل فعلي، ما أسهم في إضعاف تماسك الدولة ووحدتها.

ونشر موقع ميدل إيست آي البريطاني، تقريرا أعده مراسله في واشنطن، شون ماثيوز، قال فيه إن الولايات المتحدة رفضت طلبا إسرائيليا يدعو للحفاظ على مزيد من القوات الأمريكية في شمال- شرق سوريا. ونقل الموقع عن مسؤولين أمريكيين حالي وسابق قولهما، إن إدارة ترامب أوقفت مسعى من جماعة لوبي مؤيدة لإسرائيل كانت تعمل على منع سحب جزء من القوات الأمريكية في شمال- شرق سوريا، وذلك في محاولة منها للتخريب على التأثير التركي المتزايد في البلد. وقال مسؤول في المنطقة للموقع إن القيادة المركزية الأمريكية تشعر بالإحباط المتزايد من "قسد" لأنها لم تتحرك بالسرعة الكافية لدمج قواتها في قوات الحكومة في دمشق. وأضاف أنّ "تخفيض عدد القوات الأمريكية هو بمثابة تحذير لقوات سوريا الديمقراطية ولأنها لم تحقق التقدم الكافي مع دمشق وأن الولايات المتحدة جادة بشأن هذا التحول".

ويقول تشارلز ليستر، الزميل في معهد الشرق الأوسط، إن خطة الولايات المتحدة تشمل على مساعدة انسحاب "قسد" من شرق مدينة حلب وسحب القوات الأمريكية أولا من المناطق القبلية العربية في دير الزور. وقال إن "دمج "قسد" في سوريا هي أولوية قصوى" للولايات المتحدة، مضيفا "سيتم دمج شرق سوريا أولا". وتجري سوريا وتركيا محادثات بشأن اتفاقية دفاعية من شأنها أن تتيح لتركيا توفير غطاء جوي وحماية عسكرية للحكومة السورية الجديدة؛ وأثار التنافس بين تركيا وإسرائيل في سوريا قلق إدارة ترامب، التي لا ترغب بالتورط في صراع جديد في الشرق الأوسط؛ ويقول محللون إن دمج "قسد" تعتبر أولوية رئيسية للحكومة السورية وأنقرة؛ وقد اتخذت حكومة الشرع بعض الخطوات لإثبات أنها تعالج المخاوف المؤيدة لإسرائيل.

وقال المسؤول الأمريكي: "يقع على عاتق حكام سوريا الجدد عبء إثبات قدرتهم على معالجة المخاوف الأمنية الأمريكية والإسرائيلية في ظل الانسحاب الأمريكي، عليهم أن يبادروا إذا أرادوا الاندماج في المنطقة"؛ وفي ضوء انسحاب القوات الأمريكية وزيادة تركيا دعمها لدمشق، ليس من الواضح ما هي السبل الأخرى المتاحة لقوات سوريا الديمقراطية. ورغم دعوات وزير الخارجية الإسرائيلي لدعم الأكراد، لم يبد الجيش وأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية اهتماما يذكر بتسليح الأكراد أو ملء الفراغ الذي تركته الولايات المتحدة..!!!!

ونشرت مجلة فورين أفيرز الأمريكية، مقالا كتبه مديرة الأبحاث في منتدى السياسة الإسرائيلية، شيرا إيفرون، والزميل الباحث في برنامج إيران بمعهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي، داني سيترينوفيتش، قالا فيه إن النشاط العسكري الإسرائيلي في سوريا ازداد عدوانية في الأشهر التي تلت انهيار نظام الأسد... ورغم اتفاق الكاتبين مع مخاوف إسرائيل من الزعيم السوري الجديد، أحمد الشرع، بالنظر إلى ارتباطاته الجهادية السابقة، لكن إسرائيل الآن تتجاوز حدودها. وبعد السيطرة على دمشق، أظهر النظام السوري الجديد بوضوح أنه لا مصلحة له في الصراع مع إسرائيل، حتى أنه طرح إمكانية تطبيع العلاقات. ويجب الحكم على الحكومة السورية الجديدة من خلال أفعالها وليس فقط أقوالها؛ فهي تتيح لإسرائيل فرصة ذهبية محتملة لتعميق عزلة إيران، وتحويل سوريا من عدو إلى جار مسالم، وتحقيق الاستقرار في منطقتها.

ويرى الكاتبان أن المخاوف الأمنية هي التي تدفع تصرفات الحكومة الإسرائيلية تجاه سوريا، إلا أن هذا لا ينفي الرغبة في إثبات قوتها أمام جيرانها، ومحاولة تجاوز فشل التكهن ومنع هجمات ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣، تدفعها لهذا التصرف أيضا؛ لكن في حالة استسلم قادة إسرائيل لرغبة تصعيد توسعهم في سوريا، فقد يخلقون عدوا جديدا في وقت لا يوجد فيه عدو حاليا؛ وستفاقم إسرائيل من خلافها مع تركيا، مما يدفع البلدين نحو حافة صراع عسكري جديد لا داعي له.

وأضاف الكاتبان أنّ إسرائيل تعوّل على موقف الشرع المناهض لإيران لمنعها من إعادة ترسيخ نفوذها الإقليمي؛ ورغم أن تقويض سلطة الشرع قد يعزز قبضة إسرائيل على منطقتها العازلة على المدى القصير، إلا أن مصلحة إسرائيل على المدى الطويل تكمن في استقرار سوريا؛ ويشير الكاتبان إلى البعد الداخلي في سياسة نتنياهو تجاه سوريا، فهو يريد إثبات أن إسرائيل تصول وتجول في سوريا بدون أي مقاومة. وهو ما يظهر في وسائل التواصل الاجتماعي. ومع ذلك، فنهج إسرائيل في سوريا قد يقود بالفعل عن نتائج عكسية... ففي أواخر آذار وأوائل نيسان، تعرضت قوات الجيش الإسرائيلي في سوريا لإطلاق نار من قبل مسلحين مجهولين. وإذا واصلت إسرائيل موقفها العدواني، فقد يسمح الشرع أو حتى يدعم هجمات هذه الجماعات المسلحة على الجيش الإسرائيلي. وقد يزيد الاستياء من الجيش الإسرائيلي من احتمالية اندلاع تمرد، مما قد يجر الجيش إلى الدخول بعمق أكبر في الأراضي السورية.

ورأى الكاتبان أنه إذا ظلت الحكومة السورية الجديدة معتدلة واستطاعت ترسيخ سلطتها، فسيكون الجانب الإيجابي لإسرائيل هائلا؛ سيكون لها جار مستقر غير تابع لإيران، يمتلك جيشا فعالا قادرا على القيام بعمله لمواجهة تهديدات الجماعات المتطرفة. إسرائيل ليست متفرجة سلبية على مسار السياسة السورية.

كما يجب على إسرائيل أيضا تغيير نهجها تجاه تركيا. ففي اجتماع مع نتنياهو في وقت سابق من هذا الشهر، أشاد الرئيس ترامب بأردوغان، ودعا البلدين إلى إصلاح علاقتهما. في ٩ نيسان، بدأت جولة من المحادثات بين إسرائيل وتركيا، بوساطة أذربيجان. وينبغي على إسرائيل استخدام هذه المناقشات ليس فقط لإنشاء آلية لفض النزاع، ولكن أيضا لتهدئة التوترات تماما؛ يشبه نهج إسرائيل الحالي جهودها لإنشاء منطقة أمنية في جنوب لبنان في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي، والتي أسفرت عن حرب استنزاف عمقت الاستياء اللبناني وسهّلت على حزب الله السيطرة على البلاد بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي عام ٢٠٠٠: يجب على إسرائيل ألا تكرر هذا الخطأ. ينبغي على الحكومة الإسرائيلية العمل بشكل أوثق مع شركائها الإقليميين والدوليين لمنع سوريا من الوقوع مجددا في الفلك الإيراني، بالإضافة إلى تعطيل وإزالة بقايا الأسلحة البيولوجية والكيميائية المتبقية من عهد الأسد..!!!!

الجزيرة: استبدال الليرة السورية هل هو ضرورة اقتصادية..؟!!

ذكر تقرير في موقع الجزيرة، أنه بعد سنوات من الصراع والانقسام الاقتصادي في سوريا، بات السؤال عن مستقبل العملة المحلية وإمكانية استبدالها مطروحًا بقوة في الأوساط الحكومية والشعبية. وفي ظل تدهور الليرة وظهور عملات بديلة في بعض المناطق، تتجه الأنظار إلى خيارات

استبدال العملة، وما يترتب عليها من تحديات اقتصادية وسياسية قد تواجه الإدارة السورية. ويعزو دعاة استبدال العملة القيام بذلك لعدة أسباب من أبرزها: وجود أموال بالليرة داخل وخارج البلاد؛ سرقة أموال الدولة على يد مسؤولين ومتهمين بجرائم؛ تدهور العملة وانخفاض قيمة الليرة؛ وجود صور رموز النظام السابق على العملة كصور عائلة الأسد.

أكّد الخبير الاقتصادي السوري أسامة قاضي أن استبدال العملة الورقية أمر لا مفر منه "عاجلًا أم آجلًا" مشيراً إلى أن هذا يتطلب أولًا معرفة القيمة الحقيقية لليرة بالسوق ضمن بيئة استثمارية نشطة يدخل من خلالها مليارات الدولارات، مما ينعكس على تحريك عجلة الاقتصاد ويُفعّل آليات العرض والطلب بشكل واضح. وقال قاضي إن المصرف المركزي بحاجة إلى هذا المشهد الاقتصادي المستقر لتحديد السعر الواقعي لليرة، مما يدفعه للتريث في اتخاذ خطوة طباعة عملة جديدة، خاصة في ظل التحديات المرتبطة بتكاليف الطباعة العالية، والتقنيات المتطورة اللازمة لمنع التزوير. وأضاف أنه قدّم مقترحاً رسمياً إلى "المركزي" ووزارة الاقتصاد لطباعة فئة جديدة قيمتها ٥ آلاف ليرة، كإجراء إسعافي يهدف إلى وقف التزوير، والحد من المضاربات، ومكافحة غسل الأموال، وبيّن أن هذه الخطوة من شأنها أن تُفقد العملات المهربة إلى خارج البلاد قيمتها. وأشار قاضي إلى أن عملية الاستبدال ستتيح للمصرف المركزي تتبّع مصادر الأموال ومعرفة إن كان أصحابها يغطّون على عمليات غسل أموال أم يملكون أنشطة اقتصادية حقيقية. وفيما يخص تمويل الطباعة، كشف قاضي أن ثمة دولا عرضت تغطية التكاليف على ٣ دفعات، مرجحًا أن إحدى الدول العربية الشقيقة قد تتبنى تمويل الدفعة الأولى، غير أن المقترح لم يُعتمد رسمياً حتى الآن.

في المقابل، يحذر آخرون من أن التسرع في الإقدام على الخطوة - قبل تحقيق حالة استقرار اقتصادي وسياسي- يجعل الخطوة بلا جدوى. ويتطلب استبدال العملة السورية شروطا أساسية يجب أن تتحقق على المدى الطويل، وفق المحلل الاقتصادي فراس شعبو، مشيراً إلى من أبرزها: تحقيق استقرار سياسي مستدام؛ إجراء إصلاحات اقتصادية شاملة؛ شفافية تامة في إدارة الشؤون المالية. وشدد المحلل الاقتصادي على أن استبدال العملة يجب أن يتم فقط بعد استعادة الثقة بها، لافتاً إلى أن أي تغيير شكلي لن يؤدي إلى تحسن حقيقي في قيمة العملة أو في الوضع الاقتصادي بشكل عام. وحسب شعبو، فإن تكلفة طباعة عملة جديدة أكبر من قيمة الليرة نفسها، وهو تحد كبير في حد ذاته للحكومة. وأشار إلى أن أي خطة إصلاح اقتصادي يجب أن تشمل إعادة هيكلة القطاعات المصرفية، مع العمل على الحد من التضخم المزمن الذي يعاني منه الاقتصاد السوري، فضلًا عن إيجاد بيئة مناسبة لجذب الاستثمارات..!!!

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

مدفيديف: كان على "الجنائية الدولية" حلّ نفسها بعد قضية نتنياهو... لوموند: في رام الله.. السلطة الفلسطينية بين العجز والهشاشة..؟!!

اعتبر نائب رئيس مجلس الأمن الروسي دميتري مدفيديف أنه كان على المحكمة الجنائية الدولية حل نفسها على خلفية استهانة الدول الأعضاء بقرارها اعتقال نتنياهو، لأنه من غير الممكن أن نتصور استخفاف بهذا القدر من جانب الدول الأعضاء في النظام الأساسي"، نقلت روسيا اليوم.

من جهتها، قالت صحيفة **لوموند** الفرنسية، إن السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية تعاني من فقدان المصداقية؛ تُركّز أنظار واهتمام المجتمع الدولي على حرب غزة؛ على المدى القصير، تسعى الأطراف إلى وقف إطلاق النار؛ على المدى المتوسط، إلى إيجاد بديل سياسي لحركة حماس، التي تسيطر على قطاع غزة منذ فوزها في الانتخابات عام ٢٠٠٦، وما أعقبه من صراع دموي مع حركة فتح؛ **لكن الوضع في الضفة الغربية يتدهور بشكل واضح. واعتبرت لوموند أنّ عجز السلطة الفلسطينية عن التأثير في ما يحدث بغزة، يقابله انتقاد متزايد لعملياتها الأمنية، خاصة تلك المنسقة جزئياً مع إسرائيل..!!!**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

فايننشال تايمز: مشروع ترامب بشأن أوكرانيا قد يفجّر أزمة في الحلف الأطلسي... نيزافيسيمايا غازيتا: هل ينسحب ترامب من لعبته مع موسكو وكييف... ناشيونال إنترست: من يخدع من.. وهل ينوي ترامب التخلي عن أوكرانيا..؟!!

أعلن الرئيس ترامب أنه حدد موعدا نهائيا خاصا به لمفاوضات السلام في أوكرانيا، لكنه لم يكشف عنه. وقال: "لدي موعد نهائي خاص بي، ونريد أن تجرى هذه المحادثات بسرعة". وأكد ترامب أمس، أنه سيكون من الصعب على كييف "استعادة" شبه جزيرة القرم التي تم تسليمها إلى روسيا دون إطلاق رصاصة واحدة.

وذكرت صحيفة **فايننشال تايمز** أن **أوروبا تخشى من أن الخلافات حول مشروع التسوية للرئيس ترامب بشأن أوكرانيا قد تقوض الأمن عبر الأطلسي، وتفشل قمة "الناتو" المقبلة. وكتبت الصحيفة** أن المطالب المتكررة لترامب بأن تعترف أوكرانيا رسميا بضم شبه جزيرة القرم إلى روسيا كجزء من اتفاقية سلام مع موسكو، **"وضعت فجأة العواصم الأوروبية أمام خيار صعب: البقاء إلى جانب كييف أو الوقوف مع واشنطن".** وأوضحت: "يخشى بعض المسؤولين الأوروبيين أن تؤدي الخلافات حول مشروع الاتفاق الأحادي الجانب لإدارة ترامب **إلى اختبار العلاقات الثنائية مع لندن**

وبرلين وعواصم أخرى، وإضعاف الأمن عبر الأطلسي، وربما إفشال قمة "الناتو" المزمع عقدها في نهاية حزيران القادم"..!!!!

ونشرت أسرة تحرير صحيفة **نيزافيسيمايا غازيتا** الروسية، مقالاً **تناول تأثير الهدنة القصيرة في صورة أطراف الصراع الأوكراني؛ فقبل أيام**، انتهت هدنة عيد الفصح التي أعلنها الرئيس بوتين لمدة ٣٠ ساعة، وقد وصفت الصحافة الأمريكية والبريطانية اقتراح بوتين هدنة الـ ٣٠ ساعة بأنه "غير متوقع". وربما يأتي مزيد من هذه "المفاجآت" غير المتوقعة؛ **ردة فعل وسائل الإعلام مهمة، فهي تشكل الخلفية التي تؤثر في الرأي العام وسلوك السياسيين؛ وبعد أن غيرت الولايات المتحدة نهجها، مفضّلةً دور الوسيط على دور الحليف الرئيس لكييف، تغيّر السياق العام والطريقة التي تقدم بها أطراف الصراع نفسها.**

ووفق الصحيفة، يرى المحللون الإعلاميون والسياسيون أن موسكو وكييف مهتمتان بوساطة واشنطن، وتستشعران نفاد صبر ترامب، ولذلك يتعين عليهما الاستمرار بطرح مبادرات سلام وإظهار استعدادهما للمفاوضات، ولا تريدان المماطلة في الأمر. "الأمور معقدة للغاية"، وترامب يريد حل العقدة شديدة الصعوبة بسرعة. ويشمل جدول أعماله أيضًا الشرق الأوسط وإيران والصين والصفقات مع الأوروبيين. وهو لا يريد إضاعة الوقت. وحل أي نزاع يحتاج إلى وقت. ماذا سيحدث إذا أدرك ترامب أن الصفقة السريعة مع موسكو وكييف لن تنجح؟ روسيا وأوكرانيا تنتظران السلام. ولكن إذا أرادت الولايات المتحدة أن تغسل يديها من هذه المسألة، فيبدو أن روسيا ستتقبل الأمر بسهولة أكبر. بلى، قد تبقى موسكو بلا عقود تجارية مربحة، ولكن كييف ستخسر الدعم المالي والمساعدات العسكرية الأمريكية، وسيتعزز موقف روسيا على الأرض..!!!

وكتب جاكوب هايلبرون مقالا نشرته مجلة **ناشيونال إنترست** الأمريكية، تناول فيه صفقة الرئيس ترامب للتسوية الأوكرانية. **وتساءل هايلبرون** (محرر في مجلة ناشيونال إنترست، وزميل أول غير مقيم في مركز أوراسيا التابع للمجلس الأطلسي. يكتب في الشأن الدولي والمحلي لعدد من الصحف بينها: نيويورك تايمز، واشنطن بوست، وول ستريت جورنال، فايننشال تايمز وغيرها)**: لماذا نوافق على صفقة بينما ترامب سيتخلى ببساطة عن أوكرانيا؟ تتصاعد التوترات بشأن مفاوضات السلام بين روسيا وأوكرانيا. وقد أوضح الرئيس ترامب، منذ لقائه الرئيس زيلينسكي في المكتب البيضاوي، أنه يراه عقبة في طريق التوصل إلى تسوية.** بل حمّل ترامب زيلينسكي مسؤولية بدء الحرب. **والآن،** وبينما تعقد مفاوضات السلام في لندن (التي ألغى المسؤولون الأمريكيون خطط حضورها)، **ينتقد ترامب زيلينسكي بشدة لرفضه الاعتراف بالسيادة الروسية على الأراضي الأوكرانية "المحتلة"، ومطالبته بالوقف الكامل لإطلاق النار. من يخدع من هنا؟ هل أوكرانيا هي التي تتشدد في موقفها، ولم توقع بعد أي اتفاقية بشأن الموارد المعدنية، رغم موافقتها على العمل على منطقة تجارة حرة مع الولايات المتحدة؟**

ووفق الكاتب، يمنح اقتراح ترامب روسيا تقريبا كل ما كانت تطلبه: عدم انضمام أوكرانيا إلى "الناتو"، رفع العقوبات بالكامل، والاعتراف القانوني بضم روسيا لشبه جزيرة القرم، والسيطرة على الأراضي التي "تحتلها" حاليا في شرق أوكرانيا؛ تكمن مشكلة بوتين، إن وجدت، في ضعف الحافز للموافقة على أي اتفاق. ففي الوقت الحالي، تواصل القوات الروسية تقدمها في أوكرانيا، ويصب الخلاف الراهن بين كييف وواشنطن في مصلحة موسكو. يقول نائب الرئيس جي دي فانس إن الإدارة مستعدة "للانسحاب". فلماذا إذن يوافق بوتين على اتفاق بينما قد يتخلى ترامب ببساطة عن أوكرانيا؟

تكمن مشكلة ترامب في أن تهديداته لحلفاء "الناتو" كانت ناجحة للغاية بالنسبة لمخططاته الخاصة؛ بل يمكن القول إن ترامب قد تفوّق في الأداء، بإرهاب الأوروبيين ودفعهم إلى التحرك؛ تعمل ألمانيا وفرنسا وبريطانيا الآن على زيادة إنفاقها الدفاعي وتعاونها، حيث أعلن المستشار الألماني الجديد فريدريش ميرتس عن إنفاق إضافي بقيمة تريليون يورو على الدفاع والبنية التحتية؛ والأكثر من ذلك، أنهم لا يظهرون أي علامة على تخفيف دعمهم لأوكرانيا، بل على العكس يزيدونه. ربما يراهن زيلينسكي على أنه يستطيع، إلى حد ما، المضي قدما بمفرده، أو على الأقل بدون دعم أمريكي طالما كانت أوروبا بجانبه. في هذا الصدد، قام ترامب بتخريب نفوذه التفاوضي مع أوكرانيا من خلال إلحاحه على الأوروبيين لزيادة مساعداتهم. ويبدو من المشكوك فيه أنه كان يعتقد أنهم سيستجيبون لتحذيراته.

ووفق ميليندا هارينغ من المجلس الأطلسي، "تتجه جميع الأنظار نحو أوروبا. فهل تستطيع أوروبا توفير ما يكفي من المعدات والضمانات الأمنية لإبقاء أوكرانيا صامدة حتى نهاية عام ٢٠٢٥؟ الزمن وحده كفيل بالإجابة". تبقى الحقيقة المجردة أن النفوذ الأمريكي حول العالم آخذ في التآكل. ربما يعتقد ترامب أنه يمسك بزمام الأمور، لكن من المرجح أن ترى أوروبا وروسيا والصين الأمور من منظور مختلف. وقد تكون أوكرانيا ببساطة هي الحالة الأولى التي تعجز فيها إدارة ترامب عن تحقيق الأهداف التي حددتها لنفسها..!!!

إزفيستيا: الولايات المتحدة تستعد للأخطر... نيزافيسيمايا غازيتا: بكين تكشف أوراقها في إفريقيا... الجزيرة: ١٠ أدوات صينية حاسمة في صراع النفوذ مع واشنطن..؟!!

كتب فيكتور بيروجينكو، في صحيفة إزفيستيا الروسية، عن محاولة الولايات المتحدة الابتعاد عن أوروبا للتركيز على منطقة آسيا-المحيط الهادئ. وجاء في مقالة بيروجينكو الخبير في مركز الدراسات بين الثقافات بجامعة هوتشو (في الصين): تحاول الولايات المتحدة الانسحاب من "الجبهات" الثانوية في أوروبا والشرق الأوسط من أجل التركيز على منطقة آسيا والمحيط الهادئ

والاتجاه "الصيني" الأهم. وفي الوقت نفسه، تختبر واشنطن مدى استعداد حلفائها وشركائها الرئيسيين في المنطقة للوقوف معها في جولة جديدة من المواجهة مع الصين.

ويبدو أن ترامب سيضطر إلى الأخذ في الاعتبار عمل الإدارة الأمريكية السابقة في منطقة الهند الآسيوية، ومحاولتها إحاطة الصين بشبكة من التحالفات والشراكات الموالية لها. ولكن لم يتضح بعد كيف سيضع ترامب استراتيجية منطقة المحيطين الهندي والهادئ في خدمة فكرة "أمريكا أولا"، التي غالبًا ما تعني نهج الأحادية والضغط الاقتصادي على الشركاء والحلفاء. وفي ظل الوضع الحالي، تعمل الصين على تطوير استراتيجيتها الخاصة لمواجهة استراتيجية الولايات المتحدة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ على مدى السنوات الأربع المقبلة. وهي في جوهرها تعكس مفهوم مستقبلٍ مشتركٍ لبلدان المنطقة، لموجهة محاولات الولايات المتحدة تطويق الصين بجيران معادين لها.

وهنا، تجدر الإشارة إلى جولة الرئيس الصيني شي جين بينغ إلى فيتنام وماليزيا وكمبوديا؛ فقد أخذ جدول أعمالها في الاعتبار الحرب الجمركية التي تشنها الولايات المتحدة ضد الصين وشركائها التجاريين الأكثر أهمية في المنطقة. وركزت على استدامة سلاسل توريد الإنتاج الإقليمية وأمنها، وحماية نظام التجارة متعدد الأطراف القائم على سلاسل تشكيل الأسعار والتقسيم الإقليمي للعمل؛ **وبناء على التفاؤل الذي أظهرته التقارير الرسمية الصادرة عن بكين والأجواء الودية التي سادت لقاءات شي جين بينغ مع زعماء الدول الثلاث، فقد تحققت الأهداف الرئيسية من الجولة..!!!!**

وتناول فلاديمير سكوسيريف، في صحيفة **نيزافيسيمايا غازيتا** لروسية، دلالة إدانة الصين العلنية لرواندا وتضامنها مع الكونغو؛ **فقد طالب مبعوث الصين لدى الأمم المتحدة رواندا بالتوقف عن التدخل في جمهورية الكونغو الديمقراطية وإجبار جماعة "إم ٢٣" المتمردة على مغادرة البلاد. وهذه خطوة غير مسبوقة من الدبلوماسية الصينية. وقد كتبت وسائل الإعلام في الغرب والهند أن الصين غيرت موقفها لأن الشركات الصينية تقوم باستخراج المعادن في جمهورية الكونغو الديمقراطية. وعلّق المدير العلمي لمعهد الصين وآسيا الحديثة التابع لأكاديمية العلوم الروسية، ألكسندر لوكين، فقال:**

"الصين تسعى جاهدةً لتجنب التدخل في النزاعات بين الدول النامية. من حيث المبدأ، تتمتع الصين بعلاقات جيدة مع جميع هذه الدول. تُصوّر الصين نفسها كقائدة للجنوب العالمي. ويندرج كلا البلدين ضمن هذا الجنوب. ولكن في هذه الحالة، تأكد أن رواندا أرسلت جنودًا إلى الدولة المجاورة. جمهورية الكونغو الديمقراطية أكبر في المساحة وعدد السكان من رواندا، لكنها تعاني من سوء الإدارة. تتمتع الشركات الصينية بحضور قوي في جمهورية الكونغو الديمقراطية. بكين، بعد دراسة

جميع هذه العوامل، قررت دعم الكونغو. ومع ذلك، ليست المصالح الاقتصادية وحدها هي التي تُؤثر هنا. فالصين تعارض دائمًا انتهاك السلامة الإقليمية للدول".

و"من ناحية أخرى، تحتل جمهورية الكونغو الديمقراطية المرتبة الأولى في إفريقيا في حجم الاستثمارات القادمة من الصين. عند تحليل الأحداث الجارية في جمهورية الكونغو الديمقراطية، يجب ألا يغيب عن بالنا توازن القوى في هذه القارة. ففي العديد من الدول، أصبحت الصين المستثمر الرئيس. لكن الأمر لا يقتصر على المال فحسب. يتذكر الأفارقة أن الصين دعمت حركتهم المناهضة للاستعمار"..!!!

وأفاد تقرير في موقع الجزيرة، أنه في عالم يتغير بوتيرة متسارعة، لا تلجأ الصين إلى المواجهة العلنية، بل تشيّد أدواتها الإستراتيجية بهدوء ودقة فائقة. وتنتهج بكين أساليب بعيدة عن المعارك المباشرة، معتمدة على ما يُعرف بـ"الحرب الرمادية"، حيث تستخدم الوسائل السياسية والاقتصادية والتقنية لإحداث تغييرات تدريجية تُضعف خصومها عبر الزمن. ويُشبه بعض المراقبين الولايات المتحدة بإعصار عابر يُحدث دمارا ثم يزول، بينما يرون في الصين ظاهرة مناخية مستدامة، تتغلغل بهدوء وتُغيّر معالم المشهد على الأمد الطويل. **وأبرز الأدوات التي تستخدمها الصين في تعزيز نفوذها العالمي، وتأثير كل منها على مواقف الولايات المتحدة واستراتيجياتها، هي:**

أولاً، زعزعة الاستقرار الاقتصادي الأميركي، حيث تتحرك بكين بخطط اقتصادية مدروسة تؤدي إلى اختلالات في الداخل الأميركي دون الدخول في صراع مباشر. وتستخدم وسائل منها فرض رسوم مضادة، وتقنين صادراتها من المواد الأولية، وتعديل أسعارها بما يُسبب ارتفاعا في الكلفة داخل الأسواق الأميركية؛ **ثانياً، المعادن النادرة.. نقطة ضعف الصناعة الأميركية، إذ** تُهيمن الصين على نحو ٨٠% من الإنتاج العالمي للمعادن النادرة، التي تُعد مكونات أساسية في الصناعات العسكرية والتقنية مثل الرقائق الدقيقة والطائرات المتطورة والبطاريات. **في فترات التصعيد،** لا تحتاج بكين إلى تهديدات مباشرة، بل يكفيها أن تُبطئ وتيرة التصدير أو تعدّل الأسعار، مما يعرقل عجلة الإنتاج الأميركي. وهيمنتها لا تقتصر على أراضيها، إذ تنتشر استثماراتها في أكثر من ٣٠ مشروعا لاستخراج هذه المعادن في أفريقيا، مما يمنحها نفوذا شبه مطلق. كما تسيطر الصين على صناعة الطاقة النظيفة، إذ تنتج ٩٠% من الألواح الشمسية العالمية، وتهيمن على أكثر من ٧٥% من بطاريات السيارات الكهربائية؛

ثالثاً، كسر احتكار الدولار، وهنا تُنفذ الصين إستراتيجية تدريجية للحد من سطوة الدولار على النظام المالي الدولي. لا تسعى لإسقاطه بشكل مباشر، بل لانتزاع هيمنته عبر خطوات محسوبة تهدف إلى إرساء توازن نقدي عالمي. **تتجلى خطط الصين في: توقيع اتفاقيات تبادل عملات باليوان؛ تسعير**

بعض السلع بالعملة الصينية؛ تطوير منصات مالية بديلة لنظام سويفت؛ ربط مشاريع الحزام والطريق باليوان؛ تقليل الاعتماد على الدولار في التجارة الدولية؛ التحايل على العقوبات عبر نظام المقايضة أو اليوان؛ شن حملات إعلامية ودبلوماسية تُندد بسطوة الدولار؛ وتأسيس شبكة من ٣١ بنك مقاصة لليوان في ٢٧ دولة.

رابعاً، السندات الأميركية أداة تأثير مالية، حيث تحتفظ بكين بحوالي ٧٥٠ مليار دولار من السندات الأميركية، وهي أداة مالية ذات حساسية بالغة. لا يُشترط استخدامها علنا؛ فالتلويح ببيع تدريجي يكفي لرفع كلفة الاقتراض وإحداث اضطراب في الأسواق؛ **خامساً، استهداف الشركات الأميركية داخل الصين**، عبر فرض بيئة تشغيلية غير مستقرة على الشركات الأميركية العاملة في الصين أو المرتبطة بها في سلاسل التوريد. يتم ذلك من خلال تحقيقات قانونية مفاجئة، أو تعديل الأنظمة الضريبية، أو تعمد تأخير الإجراءات التنظيمية؛ **سادساً، التحكم في سوق الأدوية، حيث** تعتمد الولايات المتحدة بنسبة ٨٠% على الاستيراد في المواد الفعالة الدوائية، وتُهيمن الصين على جزء كبير من هذه السوق، إما مباشرة أو عبر الهند التي تعتمد بدورها على بكين بنسبة ٧٠%، وأي تقليص في التصدير الصيني قد يضرب سلاسل الإمداد الدوائي، مما يؤدي إلى نقص في الأدوية، وارتفاع أسعارها، وضغط مباشر على النظام الصحي الأميركي؛

سابعاً، الغذاء سلاح إستراتيجي، إذ تلعب الصين دورا كبيرا في السوق الغذائية العالمية، وهي تستغل هذا النفوذ للضغط في أوقات التوتر، من خلال فرض تعريفات على المنتجات الزراعية الأميركية أو التحول إلى مصادر بديلة؛ **ثامناً، أدوات الصين الناعمة والتكنولوجية، فقد** عملت بكين على تقديم بدائل تقنية وتمويلية للدول النامية، تشمل الأقمار الاصطناعية وشبكات الاتصالات والسيارات الكهربائية والتمويل المنخفض التكلفة. كما عززت مبادرة "الحزام والطريق" لتصبح منصة عالمية للتعاون متعدد الأطراف؛ **تاسعاً، ورقة تايوان وبحر جنوب الصين**، لأن تحركات الصين في مضيق تايوان والمياه المتنازع عليها تُعد تحديا صريحا لواشنطن، حيث تضعها أمام خيارين: التصعيد بما يحمل من مخاطر، أو التراجع وتحمّل خسائر الهيبة السياسية؛ **عاشراً، السياحة كأداة اقتصادية صامتة، حيث** تُشكّل السياحة الصينية مصدر دخل حيويا لمدن أميركية كبرى، وتصل مساهمتها إلى نحو ٢٠ مليار دولار سنويا، وفي حال تقليصها، تتأثر قطاعات متعددة، دون ضجيج مباشر. **وختم التقرير بالقول** إنه **وبينما أهدرت واشنطن الكثير من قوتها في صراعات جانبية، استثمرت الصين صبرها في تعزيز أدواتها الناعمة والصلبة. واليوم، تقف الولايات المتحدة أمام مشهد عالمي يتبدّل بثبات، ويُهدد موقعها التاريخي، في مواجهة خصم لا يُطلق الرصاص، بل يُعيد تشكيل موازين القوة بهدوء شديد، لكن بفعالية لا تخفى..!!!!**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.